

تُعَوِّدُ أَنْ تُمُوتَ



عادل محمد

تَعَوُّدُ أَنْ تَمُوتَ

شعر

عادل محمّد

الطبعة الأولى 2007م

رقم الإيداع :

دار اكتب للنشر والتوزيع

المدير العام: يحيى هاشم

ت: 0020129251592

www.oktob.net

dar_oktob@gawab.com

لوحة الغلاف : وجوه الفيوم

تصميم الغلاف : غادة خليفة

تَعَوَّدُ أَنْ تَمُوتَ

شعر

عادل محمّد

الطبعة الأولى

2007



دار اكتب للنشر والتوزيع

إلى أُسرتي ...

رَحْمًا و غِرْبَالًا

إلى أصدقائي ...

أدُنًا و حديقةً

إليها ...

ربّما كانت .. وربّما لم تأتِ بعد ..

عادل محمّد

مِن غَيْرِ أَنْ أَرْتَابَ فِيكَ

ولو قالتِ : " انّ بكِ العمرَ يُجْري

وإنّ الفتى ذو كمالٍ ودينٍ

وعمرَ هواكِ - الذي ما هويتِ -

قصيرٌ قصيرٌ

كعمرِ الكُرُومَةِ والياسمينِ "

فهل تَصُمْتينِ ؟

وهل تخذلينِ السنينَ ..

الحنين .. الهوى ..

الذكريات التي لا تهون؟؟

وهل تخذلين؟؟

أنا الحلم

لما رسمنا شذاه على راحتين

أنا العمر

لما قسمنا مدها على عاشقين

ولما - لكثرة ما قد حلمنا -

صببنا السعادة في كل عين

أنا الفجر يهمني على صخرة الليل

حتى تلين

وأنزع كوننا بحجم التفاصيل

كيما نكون

أنا الشَّعرُ أروي قوافيه مِنْكَ

وفيكِ يتوه فلا يَسْتَبِينُ

فهل تخذلين؟؟

وهل تسمحينَ

إذا ما أتوكِ لِقَتْلِ البراءةِ والعاطفةِ؟؟

تُرى هل سينسى لنا الحبُّ ذنبًا

إذا بُحَّ صوتُكِ يا المرهفةُ؟؟

أنا كلَّ ليلٍ إذا ما خلوتُ

أموتُ مع الفكرةِ الخاطِفةِ

ويسكنني الخوفُ ززانهً

تُزلزلها اللحظةُ الواجفةُ

أراكِ كما الطفلُ في ساعديه

يناديكِ إذا رمى معطَفةً

يناديكِ .. تأتيينَ بدرًا تَأَلَّقَ

نَهْرًا تَدْفَقُ .. مَا أَرْهَفَهُ
يَنَاجِيكَ بِالصَّمْتِ بَيْنَ الْكَلَامِ
يَجِيبُ الْهَيَامُ وَهَمْسُ الشَّفَةِ
أَرَاكَ .. أَرَاهُ
أَرَى رَغْبَةَ اللَّمَسِ الزَّاحِفَةَ
أَرَاكَ .. أَرَاهُ ،
أَرَاكَ .. أَرَاهُ ..
أَرَاكَ وَأَعْجُزُ أَنْ أُوقِفَهُ
يَنَادِيكَ كَلِّ الَّذِي كَانَ مِنِّي
وَيَرْجُو فَوَادِكَ .. أَنْ يُسَعِفَهُ
فَهَلْ نَسْتَطِيعُ إِذَا مَا أَرَدْنَا ؟؟
وَهَلْ يَصْمُدُّ الْوَرْدُ فِي الْعَاصِفَةِ ؟؟

2005 / 12 / 29

" سَلْمَى "

فلنتفق .. أن نفرق

ولتتطفئ أحلامنا .. ولتحترق

فلنبتعد...

لَمْ نَجْنِ من أشواقنا إلا سِنِينًا تنسرق

فالحلم ملّ رقادنا

الحلم ناداني " أفق... "

لا ينبغي لضعيفٍ طيرٍ أن يُخلّق في الأفق

لا ينبغي أن ينسج الأحلام منوالاً حرقاً " :
لن تَبْلُغَ الشطَّ الأَميرَ بنا سَفِينَتنا الوَرَقُ
فلنفترقُ ..

والحُبُّ لا يَبقى إِذن ما دام لا يَكفِي الرَّمقُ
مادام لا يُبقي سوى بعض ارتعاشاتٍ وشوقٍ
بعض القلقُ ..
بعض الأرقُ ..
فالحُبُّ كالفكرِ الذي إن لم يجد سطرًا أَبقُ
ولقد صدقُ

أنا لستُ أملك في زمان العَدوِ
خيلاً للسَّبِقُ
أنا لستُ أغزِلُ للأميرةِ مِن خيوطِ الشَّمسِ

ثوبًا يَأْتَلِقُ

فلنعترف... هو كان حقًا يستحقُّ

فليحتضن يدك التي ..

ولنفترق..

.....

يا صاحبي..

اخفض لسلمي من جناحك وارتفق

سلمي كما الطفل المداعب، كالنهار بلا شفق

سلمي كما العمر المعاد، كما الحنين إذا ومق

هي كلُّ ما عَزَفَ الهوى

عودٌ وقيثارٌ و رقُّ

هي همهماتُ الفجرِ لليل الأرق

فاجمع لها من أغنياتِ الشوقِ طوق

هي لن تقاوم...

إذ يعاني الحبُّ في دَمِها الغرقُ

سَلَمَى .. أنا...!!!

وأنا أموتُ على الجدارِ المتسِقِ

أَجْتَرُّ مِنْ كَأْسِ الحنين لها

و أَقْتَاتُ الطُّرُقِ

فلنفترقُ ..

وليقضِ فينا العجزُ ما يوماً تَمَنَّى

وليُنْهِنَا لمشاعرٍ تكلَى وإحساسٍ مُعَنَّى

وليقْتَلِ الأحلامَ فينا ، يسرقِ البسماتِ مِنَّا

إِنْ طَافَ فِي غَدَاكِ الحنينُ وساءَلِ الأشواقَ عَنَّا

احكي له أقصُوصَهَ عن عاشقٍ يوماً نَعَنَّى

وَجْهِي كما النُقْشُ القَدِيمُ لَدَيْكَ... لا تتنكّريه

ضُمِّيهِ رَغَمَ البُعْدِ عَنِّي ... واحضِنِيهِ
سَلْمَى إِذَا أَحْسَسْتِ شَوْقِي ذَاتَ لَيْلٍ ... قَبْلِيهِ

2004 / 4 / 15

"ومن لا يحبّ صعودَ الجبالِ ... يَعيشُ أبدَ الدهرِ بينَ الحُفَرِ"

أبو القاسم الشابي

" سيزيف "

هل حانَ يا " سيزيفُ " للحلمِ الحجَرَ

أن يستقرَّ ؟

مازلتَ تَحْمِلُ حِلْمَكَ الكرويَّ

تخذلكَ الخطى

حتى إذا بَلَغَ الدُّرى

جحدَ المسافَةَ وانحدَرَ

وتعودُ تَحْمِلُهُ كأنَّ لَمْ تَعْتَبِرْ

بالله يا " سيزيفُ " هل ما كنتَ تَدْمَعُ

حين حلمك يُحتضِرُ ؟

" سيزيفُ " هل تَعَبُ الصعودِ

أم السقوطُ المنتظرُ ؟

" سيزيفُ " أيُّهما أمرٌ ؟

.....

عذراً أيا " شابِي " خانتك الصُورُ

" مَنْ كان يحلم بالصعود ويرتقي

ستعيده للأرض آلهة البشر "

لأ حبيبة ،

لا وظيفة ،

لا سفرُ

لا شيء إلا الحلم ..

إلا الحلم ..

إلا الحلم ..

إذ معه ندور .. ولم نُدُر
لو كانت الأحلام تنفع أهلها
ما كان ذو حلِمٍ تشاءمَ وانتحرَ
وطنٌ يُعلِّمُ أهله أن يكرهوه
ليضمَّهم بِاسمِ الخيانة مُعتقَلن
وهناك يكتشفون ما معنى الجبلن

.....

ألْعَيْبُ في الأحلام .. أم هذا الجبلن ؟
" سيزيفُ " هل يَبقى يخادعُه الأملن ؟
أم هل سنسمع أن " زيوسَ " انقَتَلن ؟

.....

2005 / 9 / 22

إِنْ شِئْتَ فَاصْبُغْ رَأْسَ حُلْمِكَ

الهمسُ أَيْقَظُ مضجعي

يتناجيانِ

- " البنْتُ ما عادت فتاةَ الأَمْسِ "

- " هو لا يُصَلِّي "

- " لا يصلِّي الحَمْسَ .. لكنْ ... "

يصرخُ الحلمُ الصغيرُ

يشدُّ طَرْفَ ثيابِ أَمْنِيَّتِي

أصابعُه تكادُ تذوبُ

عيناه اعتصارُ الحزنِ :

" لا تَنْسِي ضَعِيفَ اللَّمْسِ "

فأديرُ في عَيْنِيهِ عَيْنِي :

" كم أَحَبَّكَ يَا الصَّغِيرُ "

ينامُ في حَضَنِي فَأَسْمَعُ تَهْتِهَاتِ فؤادِهِ

سيميلني حلمي إليه إذا تميلُ النَّفْسُ

.....

[يَمْرُ الْعَامُ تَلُو الْعَامِ]

تَفْقِدُ بَشْرِي شَيْئًا

وَتَفْقِدُ رَغْبَتِي أَشْيَاءَ

أُقَاسِمُ حَلْمِي الحَلْوَى

وَفَرِحًا زَائِفًا .. و دَعَاءَ

وَأَشْعِلُ شَمْعَةً أُخْرَى عَلَى حَجَلٍ

وتشعلني على استحياء
علمتُ الآنَ حينَ غَفَوْتُ
كيفُ تُحاوِرُ الأشياءَ]

.....

الهمسُ

أَجَلَسَنِي إِلَى الْمَرَاةِ
أَسْقِي وَرَدَةً ذَبَلْتُ عَلَى خَدِّي
بِلَوْنِ الْوَرْدِ
أَنْشُرُ فِي حَرِيفِ الْجَفْنِ ظِلًّا رَائِقًا
- " مَا كُنْتُ تَهْوِيَنَّ الظَّلَالَ

وكان وجهك يَنْشُرُ الأضواءَ مِسْكًَا

في جبين الشمسِ "

أَمْسَكْتُ طَرْفَ الأَسْوَدِ الْمَسْنُونِ

دُرْتُ عَلَى رَمُوشِي دُورَةً

الآن أبدو مثلاً هائمةً تحدّق في السكون إلى المدى

عيناى بحرٌ واسعٌ ..

والبحر يغري بالسقوطِ

فمن سيسقط يا رجالُ ؟

وأيّكم سيقول عنيّ إذ يرى : لا بأس

أو ذاك دمعٌ ..

أم ترى المكياج والوجه الجديدُ ؟

أقومُ مُسرعةً وتبقى عينُهُ

في خصلةٍ تركتَ غطاءَ الرأسِ

فأديرُ عن عينيه عيني : كم أخافك يا الكبيرُ

وخفتني ..

حيّيته بالوعدِ ذاهبةً على أملٍ

وحيّاني : " صباح اليأس "

[يمرّ العامُ تلو العامِ]

ولا ينشقّ من أحلاميّ الفارس

ويصدّع مسمعي صوت :

أنا عانس ..

أدور كمن به مسّ

ويكي حلمي الجالس [

.....

الهمس

أخرجني ..

أراجع في العيون العبارات أنوثتي

والحلم في كفي عجوز عاجز

ما زلت أنتى ؟

يا لذاكرة الحياة

ويا لعنف الطمس

هذا الشباب العاجز القدرات

مكسور الطموح

يَصَبُّ فِي النِّظَرَاتِ

كُلَّ زُجَاجَةِ الشَّبَقِ الرَّخِيصَةِ

حِينَ عَزَّ الكَأْسُ

يَا قَوْمَ (موسى) لَمْ يَزَلْ بِكُمْ البَلَاءُ

رِجَالَكُمْ مَاتت عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ

نِسَاءَكُمْ حُبَلَى بِطَعْمِ العُرْسِ

وَكأنَّه سَمِعَ اشْتِهَائِي

رَاح يُبْدِي مَا تَبَقَّى مِنْ رِجُولِيهِ

وَرُحْتُ ...

تَمَوَّءُ فِي القِطْعَةِ المِلسَاءِ

تَرْفَعُ ذَيْلَهَا

رَسَمَتْ بِهِ قَوْسًا

تَأَخَّرَ أَنْ يَكُونَ القَوْسُ

يدنو .. أبعادُ

ثم يدنو .. أقترِب

- في غفلةٍ من حلمي الغايي -

أعالج نظرةً أو نظرتين

- " أُحِبُّكَ ... "

- " لكنني .. أنا لستُ .. هل ..؟ "

ما بين أمنيةٍ وبعضِ كرامةٍ بقيتُ

يضيعُ الحسنُ

.....

[يَمْرُ الْعَامُ تَلُو الْعَامِ]

وفي الصالونِ شَعْرٌ أبيضٌ وسُعالٌ

طقوسُ المَرَحِ دائِرةٌ

وعَدْبُ القَوْلِ حينَ يُقالُ

أمرٌ أمامه .. يرنو .. أمرٌ ولا أبالي

إذ دوأم الحلم بعضُ محالٍ [

.....

الهمسُ

لا يُضني حديدًا

بابُ غرفتي انتظارٌ

سوف أقبلكُ

لا يصلي .. سوف يفعلُ

لن يجبك .. لا أوئلُ

سوف يُفني العمرَ مني

ذاك يصلحُ .. ذاك ليس

.....

[وتدخلُ أمي]

الصمتُ ، السؤالُ ، الحزنُ

برْدُ عيونها القارسُ

- " قَبْلْتُ " ..

- " أَبوكِ لم يَفْعَلن

" وَرَدَّ عَرِيْسِكِ البائِسن "

أدور كمن به مسُّ

[وَيَضْحَكُ حُلْمِي الْجَالِسن]

.....

2005 / 10 / 21

دَعْنِي أَخُونُكَ

(رؤية أولى)

اذرفِ على جُرْحِي نَفَائِسَ مَقَلَّتِيكَ

الآن يا من خُنْتَ يَنْقَلِبُ المَصِيرُ

الآن بَنِي ما عَرَسْتَ بِرَاحَتِيكَ

أَنْ ضَاعَ عُمْرُكَ فِي رِضَائِي لا يَضِيرُ

لا ..

لا تَلومَنَّ الإِنَاءَ إِذَا يَفِيضُ عَلَيْكَ غَدْرًا

ما دُمت تملؤه يداك ولا تحيرُ
قد كنت تنحُ في صلابة حُبنا
وأنا أظنك تنقش الأثر الكبيرُ
ما زلتَ تخذلني أمام أنوثتي
وتزيدني سؤالاً على مرآة نفسي ؛
هل أصيرُ ؟؟
وأنا أطيل ضفائري
وأزيدُ من همس الأريج على فمي
تزدانُ زنبقة الزهور بِطوقِ خاصرتي
أدورُ إذا يرحك أن أدورُ
ما زلتُ أعتصِرُ الأنوثةَ من دمي
لأحرِك الإحساسَ فيك
بأنَّ ثمة عاشقًا يرنو لظلك
أنْ على جدران قلبك يرتمي قلبُ غريزُ

ماذا جئيت من اغترابك
واغترابي فيك
حين تراقصَ الأملُ الأخيرَ ..؟؟
دعني أخوثك ...

لترى احتضارَ رجولتك
لتراه يرْفُلُ فوق مَمْلَكَتِكَ
يَسْتَمُّ رائحةَ العبيرِ بغير أنفك
واقْتُلْ فؤادَكَ لو يشورُ
دعني أخوثك
لتندوقَ مأساةَ الشعورِ
.....

بعضُ الرجالِ ذئابٌ انْ يتملّكوا ،

كلّ النساء إذا عُذِرْنَ .. فلا نذير
أنا لا أَرَدُ الطعنَ طعنًا
غير أنّك لن تنام الليلَ - بعدَ الليلِ -
مُرتاحًا قريز

2005 / 1 / 16

"ستطول أيامي إذن وأنا هنا، عند المدينة لا أذوق نعيمها"

"فلتفتق .. أن نفترق "

" أعيدي لحنا المكسور .. ردّي حياة الأزمنة "

عَبَث

والآن إذ تمشين نحوي

يستدير بي المطافُ

ما كنتُ أحسبُ حينَ تَنزِعِينِ خَوْفَكَ

أن أخافُ

للهِ دَرّ فؤادِيِ المكلومِ فيكِ

قد عادَ مِنْ نَهْرِ الجمالِ بلا ارتشافِ

ما تَوَلَّتهِ سحائبُ الحبِّ المسافرِ

غَيْرَ خَوْفٍ وَارْتِجَافٍ

وَالآنَ إِذْ تَمْشِينَ نُحْوِي

هَلْ أَظَلَّ بِيَابِهَا ..

- بَابِ الْمَدِينَةِ -

بَعْدَمَا أَكَلْتِ سِمَانَ الْيَأْسِ أَحْلَامِي الْعِجَافُ

هُوَ هَاجِسُ الْحَبِّ الْقَدِيمِ

أَتَى يَطَارِحُنِي الْحَقِيقَةَ فَوْقَ عَارِ الْحَلْمِ

فَالْحَلْمُ عَارٌ

الْحَلْمُ عَارٌ عَنِ غَطَاءِ الْخَبْزِ يَأْكُلُهُ الْكِفَافُ

وَالآنَ إِذْ تَمْشِينَ نُحْوِي

أَسْتَبِيحُ دَمَ الْقَصِيدَةِ

كَيْ أَثُورَ عَلَى قَوَائِي الضَّعَافِ

فَلنَتَفَقَّ .. لَا نَفْتَرُقُ

لَا نَسْتَسِيغُ الْآنَ بُعْدًا

ما زاد عُزِّي شعورنا إلا انكشافُ
لله دَرَّ فؤادي المكلوم فيك
حينه المجنونُ أُوْرثه انحرافُ
ما عاد يقوى أن يموت على جدار العجزِ
فأتي يؤلّف باندفاعته اختلافُ
والآن إذ تمشين نحوي
أستعيد اللحنَ مكسورَ الكسورِ
فيستقيم على استقامته اعترافُ
أبيّ أحبّك ...
غير أبيّ - حين تعترمين خطوكِ نحو قلبي -
يستدير بيّ المطافُ

2005 / 3 / 23

شَبِيهَتُهَا

كُنَّا تَوَاعَدْنَا عَلَى الْإِحْلَاصِ

فِي الزَّمَنِ الْبَعِيدِ

أَقْسَمْتُ : بَعْدَكَ لَنْ يُرَى حُبُّ جَدِيدٍ

كُنْتُ الْحَيَاةَ

لِحُبِّي الْكَهْلِ الْوَلِيدِ

أَغْمَضْتُ عَيْنِي عَنْ سِوَاكَ

هواك في صدري نشيد
ما كنتُ أحسبني سأكملُ رحلتي يوماً
وحيدٌ

.....

و مضيتُ بعدكِ والدروب كئيبةٌ متماثلاتُ
أحيا على عهدي
أموتُ بلوعتي و الذكرياتُ
أشتاقكِ ..

أنا ضائعٌ وحدي

وصحواي ممتٌ

تحتلني همساتك الأولى

ابتساماتُ العيون الهادئاتُ

تلك العيون الطالما أسمعني صوتَ السُّكَّاتِ

و رأيتهُ ...!!!

في ثوبها تتماثلين

من تحت حاجبها رأيتك تضحكين

نفسُ البراءة حين كنا نلتقي

نفسُ اشتعال الشوق في جسد الحنين

.....

دارت على حدّ السؤالِ عيونيه

وحسبتُ أنّ الوجدَ أذهبَ عقليه

لا تسأليني كيف سالت دمعتي

لا تسأليني كيف عاد وجوديه

أحببتُنا فيها .. و منكِ عشقتها

علّي أجددُ في هواكِ وفائيه

.....

وغدوتُ والحبّ الجديدُ يشدني

ويظللّ نحو الذكرياتِ يرّدني

لكنّ طيفكِ بعدها لم يأتني !!؟؟

.....

لكنّ طيفكِ بعدها لم يأتني !!؟؟

2004 / 9 / 14

رَمَادِيَّة

(1)

الضفدعاتُ قليلةٌ هذا المساءُ

لا شيءٌ يزعجني

لا شيءٌ يحجب نورَ غرفتها المضاء

الآن تقتربُ الظلالُ من النوافذِ

- مثلاً عادتها -

وتبتدئُ الغناء

لو يستطيل الظلّ شيئاً

لو بَدَتِ حتى أناملها

سيكتمل البهاء

لا بأس ..

يكفيني من الدنيا ظلالُ حبيتي

يكفي الغناء

فالضفدعات قليلةٌ هذا المساء

(2)

لا ريبَ أنّ حبيتي ترنو لأغنيةٍ جديدةً

إذ كيف حتى الآن لا تهتمُّ لي

وأنا المعلقُ تحت شُرْفَتِها كقافية القصيدة

ما زال ظلكِ يا حبيبةً لم يبرن

يا ظلّ هل (سلمى) مريضةٌ؟؟

(3)

كادت سهامُ الفجرِ
يجرُحُ ضوءُها قلبَ المكانِ
ولمحتُ في هذا الظلامِ / الضوءِ
بين الوردِ .. عودَ السيسبانِ
نكّستُ رأسي حين أحجّلني الفؤادُ بعينهِ
وهمستُ في نفسي لنفسي
" كلُّ ما سيكون كان " *
لملمم خيالك يا فؤادي وارتحل
فدنا بخطوته الحزينة ثم أعجزه البيان
فالظلّ بان ...
الظلّ بان ...

(4)

الظلّ مرتعشٌ .. بعيدٌ ..

لا يدور .. ولا يغني

ماذا أصاب الظلّ

هل نجواي لم تُخبره أنّي

منذ ارتفاع الصبحِ

أنتظرُ المساءَ لكي تُعنيّ؟؟

أولن تُعنيّ؟؟

(5)

جلستُ .. وقفتُ ..

وليت لي لحديث عينيها طريق

هل تدمعانِ؟؟

فكيف يا دَمْعُ استبحتَ براءةَ الوجه الرقيقِ ؟

يا صوتها كيف انجبتِ ؟

ألم تكنها حين تشدو

" أين في عَيْنِكَ ذِيَاكَ البريقِ " **

(6)

ظلّ جديدٌ شَقَّ هممَةَ الجدار كأنه طيرٌ و .. فاءٌ

ويظلّ يكبر .. ثم يكبر .. ثم يكبرُ

إذ مشى نحو الضياء

نحو انحاء حبيبي الخجلى

فبادلها انحاءً بانحاء

وتوحّد الظلان

فافتَرَقْتُ على خَدِّي دموعُ الكبرياءِ
أَمَنْتُ حين طوى الصبايحُ ظلالها
حَقُّ الضفادع أن تكون قليلةً
هذا المساءُ !!!..

2006 / 2 / 2

* من قصيدة (سقط الحصان عن القصيدة) محمود درويش

** من قصيدة (الأطلال) إبراهيم ناجي

تَعَوَّذْ أَنْ تَموتَ

تَعَوَّدُ أَنْ تَكُونَ لَدَيْكَ

.. كَكُلِّ الْأَحْرِيَاتِ لَدَيْكَ

كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَهْوَى

.. وَلَمْ تَجْعَلْ لَهَا عَيْنَيْكَ

كَأَنَّ الْعَمَرَ كَانَ سُدَى

.. وَحُبِّكَ فِي ضَمِيرِ الْأَيْكَ

زَرَعْتَ رِبْعَهُ عَشْفًا

.. لَيْسَقَطًا فِي الْخَرِيفِ عَلَيْكَ

غداً إذما تقابلها

.. تمالك قلبك المهزور

ورعشة صوتك الباكي

.. ونزفة حُبِّكَ الموحور

توهم أنها أخرى

.. إذا معها الخيال يجور

ستعرف من بريق الحلبي

.. من بالأمنيات يفوز

بِعُمْرِكَ كُنْ حَيَادِيًّا

مَعَ الذِّكْرَى

مَعَ ال (مَا كَانَ) ..

مَا قَدْ كَانَ سَوْفَ يَكُونُ ..

مَا لَمْ - بَيْنَكُمْ - يَكُنْ

وَمُرَّ عَلَى رَسَائِلِهَا مَرُورَ الْغَافِلِ الْقَطِينِ

تَنَكَّرَ وَجْهَهَا الْمَشْتُورَ فَوْقَ قَصِيدَةِ الْوَطَنِ

وَسَلَّهَا عَنْهُ فِي شَعْفٍ وَيَوْمَ زَفَافِهَا عَنِّ

تَعَوِّدُ لَا تَقُلْ " نَحْنُ "

.. وَ عُدُّ بِضَمِيرِكَ الْمَفْرَدُ

لَهُ حَقُّ امْتِلَاكِ الْحَلْمِ

.. وَأَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَشْهَدَ

وَحِيدًا تَحْمِلُ الْمَأْسَاءَ

.. وَرَغْمَ حَرِيْقَتِهَا تَصْمُدُ

فَقَدْتَ بَكَارَةً مَعَهَا

.. عَسَاكَ الْيَوْمَ أَنْ تَرشُدَ

تَعَوَّدُ .. لا تكون لَدَيْكَ عَادَةٌ

تَعَوَّدُ أن تموت ..

لِكِي تعيش ..

لِكِي تحبَّ ..

ولا تُحِبَّ

2005 / 5 / 30

قِنِينَتَانِ ... وَ جُمُومَة

قِنِينَتَانِ

وَبَعْضُ حَبِزٍ

حَيْطُ ضَوْءٍ لَا أَرَى مِنْ أَيْنَ يَأْتِي

لَكِنْ .. أَتَى !!

قِنِينَتَانِ

وَبَعْضُ خَمْرِ

وَفِيَّ تَمَدَّدَ فَوْقَهُ الشَّيْبُ الْعَجُوزُ

لكن .. فتى !!

وكمنجة

شيءٌ تَفَعَّرَ كُنْتُ أرمي فوقه قلمًا قديمًا

وَرَقَةً صَفراءَ ذاب سوادُها منذ البعيد

لكن .. متى؟؟

هو كان يجلس كابتسامته

ما زال يتقن دَوْرَه الشبحي لا أدري لم؟؟

وإلى متى؟؟؟

نظراته الحبلى تحاصرني

فأسأل صمته : ماذا تريد؟؟

هو لا يجب .. ولا يغيب

وشُعيرةٌ أخرى تشيبُ

.....

أعطيه ظَهْرًا ليس يكفي للسياطِ

وسوف يجلد جلدتينُ

هو دائمًا يأتي ليجلد جلدتينِ

ولا يؤوبُ

أستقبلُ الثقبَ المجاورَ

كي أصافح صوتَ أمي / وجبةَ الليلِ الرشيقةَ

- " يا بُنيَّ .. كفي تهاجرُ "

- " أمّاه لا أملٌ ... ولا حزنٌ يغادرُ "

- " أُنبيَّ بعضُ الموتِ من شيمِ الحياةِ "

فلا تُقَامِرْ
كن أنتَ ...
ليس الظلُّ أغنيَةَ المساءِ
ولا حياةً على المقابرِ
أبنيّ ..."

أُغْلِقُ دُونَهَا الثَّقَبَ
- " الحكاياتُ انتهت أمّاه قبل أن تبتدي
فالكلّ غادِرٌ ..
والكلّ غادِرٌ .. "

لا صوتَ إلا ضِحْكُهُ الهزليُّ يعلو
لعبةُ الشبَحِ استفاقت من جديدٍ
نظراته الحبلي تحاصرني

فأسأل صمته .. ماذا تريد؟؟

هو لا يجيب .. ولا يغيب

وشُعيرةٌ أخرى تشيب

.....

2005 / 4 / 20

ضَعُ قُبْلَةً فِي الرِّيحِ

فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ جَاءَتْ كِي أَرْبَتَهَا
لَا تَسْأَلِ الْوَجْدَ عَنِّي .. وَالْهَوَى عَنْهَا
فِي وَجْهِهَا نَضْرَتِي (تَلِكُ الَّتِي ذَهَبَتْ)
فِي عَيْنِهَا نَظْرَةٌ حَجَلَاءُ أَعْرَفَهَا
هِنَّ النِّسَاءُ - وَإِنْ أَخْفَيْنَ مَا يَبْدُو -
فِعْلُ الْجَمَالِ لِفِعْلِ الْحُبِّ يَسْعِدُهَا
تَدْنُو .. وَيَدْنُو مَعَ الْخَطَوَاتِ وَقَعُ دَمِي

إذ يستعيدُ شذى الذكرى .. فيذكرها

.....

أُحِبُّكَ ..

ريثما ترسو حماماتٌ على الشَّجَرِ

أُحِبُّكَ ..

بينما ترنو صغيراتٌ إلى القَمَرِ

أُحِبُّكَ ..

حاضرًا كالطَّيْفِ بين البُعدِ والسَّفَرِ

أُحِبُّكَ ..

في مُواءِ القطِّ .. صوتِ الديكِ ..

دَمَعِ الطِّفْلِ .. سَمْفُونِيَّةِ المِطْرِ

.....

قالت : يَحُبُّ الشَّعْرَ الأَسْوَدَ اللَّيْلِيَّ

.. (اللَّيْلُ يَحْمِلُهُ لِلعَالِمِ الأَكْبَرِ)

والعَيْنَ واسِعَةً مَحْدُودَةً بالكحْلِ

.. (الكحْلُ يَمْنَحُهَا تَرْنِيمَةَ المَرْمَرِ)

دورِي على شَفْتِي بِطلائِكِ الوَرْدِيِّ

.. (الوَرْدُ يَجْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ يَسْكُرُ)

غابت كما قلبي .. بينا بدأتُ لها

في زينةٍ أخرى .. (سيحبّها أكثر)

.....

أنا لم أزل أحسُّ العاشقين

وأرثبُ في كلِّ ليلٍ يمرُّ

خُطى الشَّوقِ في لهفةِ العائدين

.. يذوبُ احتمالي ..

.. ويحبو جمالي ..

.. وأحكي لحالي ..

تمنِّي رجوعك لما يَحِينُ

أناديكَ لحناً ولحنًا ولحنًا

عسى في ذرى اللحن أن تحتوين

يموتُ الغناء ..

يموتُ النداء ..

ويبقى كما كان صوتُ الحنينِ

.....

لما همستُ لها عادت على صمتي

فاستغرمتُ وجهها والتية في صوتي

- "لا تمنحي رجلاً يهواك ما يهوى

ولتبعديه متى اسطعتِ النوى .. يأتي

هُمُ الرجالُ - وإن أخلصتِهم عشقاً -

وإن بدوتِ كما (كلّ النساءِ)

مهما زرعتِ على أوقاتهم وردًا

لا تحصدين سوى صبابةِ الوقتِ "

راحت تطير بها الدنيا لكي تحيا

راحت ومن بَعْدِهَا أَمَعْنْتُ فِي مَوْتِي

.....

ضَعَّ قُبْلَةً فِي الرِّيحِ

عَامَانٍ مَرًّا لَمْ أَزَلْ أَهْوَاكَ

رَغْمَ هَوَى الْمَسَافَةِ وَالْقَدَرِ

ضَعَّ قُبْلَةً فِي الرِّيحِ

أَحْبِرْهَا بِأَنِّي أُنْتَظِرُ

ضَعَّ قُبْلَةً فِي الرِّيحِ

إِنِّي أَحْتَضِرُ

ضَعَّ قُبْلَةً فِي الرِّيحِ .. وَأَنْسَ

كِي نَعُودَ وَنَعْتَفِرُ

2006 / 1 / 25

دَعْنِي ... أَحْنُكَ

(رؤية ثانية)

أنا امرأةٌ تغارُ منَ ارتياحِ الصبحِ

فوقِ جبينكِ العالي

فباعدِ غرّةَ الإصباحِ عنكِ

وقرّبِ مهجتي الوهلى طويلاً

فإنّك إن تدعَ قلبي يُحنّكِ

حبيبي ليس بي غدرٌ

ولكنّ حاجتي تلك المشاعر ربّما تزداد عنكِ

وَأَعْلَمُ - حين أحلم فوق ذلك -

أنني أقسو عليك

.....

أَتَعْرِفُ...؟؟

حين - عن سهوٍ - تَرُوخُ

وما رَوَتْ كَفِّي يداك

أبيتُ أعاتبُ اللمسة

وأمضي نحو أغنيتي

نهارًا ما رأى شمسه

أنا امرأةٌ قليلُ اليوم يزعجها

فأطلق في عَدِي أمسه

ويقتلني اجترارُ الحبِّ

شخاذاً يقوِّس للهوى خمسه

أُحِبُّكَ ..

كيف لا أهوى رقيق البوح والهمسة؟؟

أُحِبُّكَ ..

من له نفسي ويُفني دونها نفسه

أعني فوق ساحتيه

وحسي يقتني حسه

أُحِبُّكَ ..

لا تدع قلبي يسألك الهوى جلسة

2005 / 2 / 16

عندما تَبكي الرّمال

وحبيبي ..

أرست مراكبها على قلبى الضعيف

وهنأء ..

مُنْهَكَةَ الخُطى ..

وأسى بعينيها يطوف

وكما النسائم في الضحى ..

وكما اليوانع في الخريف ..

كالمستحيل .. رأيتها ..

والعمر في يدها نحيف

قالت - و قولُ عيونها ناءت بمعناه الحروف -

قالت : " أَيْتُنْكَ وَالْمَنَى أَرْجُوْحَةٌ
و البحرُ في همساته صعبٌ عَينُفُ
القلبُ مذبوحُ الهوى
والجرحُ عَشَقِي التَّزْيِيفُ "

.....

صَمَتَ السَّكُوتُ .. تَدَاعَتِ الْأَصْدَاءُ فَيَا
طِيفٌ مِنَ الْعَهْدِ الْبَعِيدِ هَذَا إِلَيَّا
و ذَكَرْتُهَا - وَأَنَا أُشِيخُ بِنَاظِرِيَا -
و يَلُوذُ بِي حُلْمٌ يَمُوتُ عَلَى يَدِيَا

.....

و تَبَاعَتِ الْحُبُّ الْقَدِيمُ بَدَاخِلِي
نَقَضَ السَّنِينَ الْقَاسِيَاتِ وَهَشَّ لِي
نَادِيَّتُهَا - تَتَلُو النَّدَاءَ أَنَامِلِي -

"بالله لا تتعجّلي .. لا ترحلي ..
أنا ما حسبتُ بأنَّ حُبَّكَ قاتلي "

.....

سَكَتَ الكلامُ .. أم العيونُ تكلّمتْ ؟
عانقُها .. أم بين أحضاني ارتمتْ ؟
ألليلُ طالَ .. أم السُّكونُ بنا نبتَ ؟
لمْ نفرقْ .. أم نازُ فُرقتنا انطقتْ ؟

.....

كانت على صدري
وكنتُ أبتُّها ندمي الكبيرُ
و إذا به يلهو بنا .. يعلو
بلا وَعِيٍّ يثورُ
يجتثُّها .. تلتفُّ بي

تَسْتَنْجِدُ الأَمَلَ الأَخِيرُ
بَعَثَرْتُ أَشْلائي أَضْمُ حُطامَها
ضَحِكَ العُرُوزُ
اجتأخني .. و رمى بما
ليجدد العهد المرير
عَجْزًا رَقَبْتُ مَغيبَها .. و القلبُ مُنْفِطِرٌ كَسِيرُ
لأظلم مسجون الرؤى
أَبْقَى أسيرًا ..
تَبْقَى تَسِيرُ ..

2004 / 3 / 6

" لما بكى المملح .. كانت فكره البحر "

صفراءُ اليمامة

يُحَدِّثُ ..

أَنْ أَتَضَجَّرَ بِالأَشْيَاءِ وَبِالإنْسَانِ
وهذا المَوْجِ الضَّارِبِ وَجْهَ الشَّاطِئِ

لَيْلِ نَهَارِ

أَكْرَهَ مَنْ يَغْفُونَ عَلَيَّ مَقْرِبَةَ مَنِّي

والمَاشِيْنَ عَلَيَّ أَطْرَافِي

حَيْثُ أَكُونُ نَوَاةَ الحِكْمَةِ والأَشْعَارِ

أُحْوِ مَا تَرَسَمَهُ الذِّكْرَى قَدَمًا

وَأَنَا غِلٌّ

يَبْسِمُ فِي وَجْهِ حَبِيبَتِهِ : البَحْرُ يَغَارُ

يَحْدُثُ ..

أَنْ يَطَّلَعَ الْقَمْرُ عَلَى أَسْرَارِي

لَيْسَ لَشَيْءٍ ..

إِلَّا أَنْ الْقَمْرَ جَمِيلًا

أَنْ يَخْتَلِقَ النُّجُومَ طَرِيقَ الصَّارِي

لَيْسَ لَشَيْءٍ ..

إِلَّا أَنْ النُّجُومَ دَلِيلًا

أَنْ تَنْسَابَ الشَّمْسُ عَلَى أَسْفَارِي

لَيْسَ لَشَيْءٍ ..

إِلَّا أَنْ الشَّمْسَ تَمِيلًا

ثُمَّ وَقْتُ أَضْجَرِ فِيهِ مِنَ الْأَيَّامِ

وَلَيْسَ لَشَيْءٍ ..

إلا أنّ العمر سبيل

- وأنا لا أمشي -

حتى أنت ..

يحدث .. أن أتذكّر لذراعيك

أن يزعجني اللون الأزرق

إنّ الزرقة بعضٌ منك

" عرّض الساجر " كلّ مساءً

إذ تضعين يمامًا أصفَرَ في كيس البحر

ليصْفُقَ عند الفجر إليك

وهمّ آخر ..

ما يحسبه الناس لقاءً عند الأفق

يعتقدون اللونَ الأزرقَ يستدعيه وفاقُ الذُّوقِ

: "هي تَهديه سوارَ الشمس / دليلَ العشق "

أَصْرُحُ فِيهِمْ ،

- لغة الموج حديثٌ أبْكُمْ -

أَصْرُحُ فِيّ :

" ليس تلاقي كَفِّي معها - حدَّ النظرة -

غيرَ سرابٍ

ذاك الأزرق في أوصالي

شيءٌ من فلسفة الغابِ

إنَّ غيابِ سوارٍ أصفرَ خَلْفَ حجابي

ليس غيابٌ "

يحدثُ

أَنْ أَتَكَلَّمُ ..

أَنْ أَتَكَلَّمَ ..

أَنْ أَتَكَلَّمَ .. دون جواب

ويعودون لهذا العرض

ويعودون لهذا العرض

2005 / 9 / 1

"لسنا ضعفاء .. لكنّ ما يمّر من خلال العاطفة

هو أكثر إنسانية من تحجّرنا المرعب "

ميسون صقر

على حدود اللاشيء

في ساحة الميدان كنا جالسين
على امتداد الضوء والضوضاء
ما عاد موعِدنا يناسبُ وعَدنا
هل يستنيرُ البدرُ لو تَرَكَ السماءُ؟!
كنا كتمثالين من شمعٍ رماديّ
يزيدُ جمودنا برُدُ اللقاءِ
ويدينا شوقُ نحاولُ وأدُهُ
كي لا نفكّرَ أننا ضعفاءُ

كي لا أرى الهالاتِ تحتِ العَيْنِ

كي تتهرَّبِي من هَيْمَتِي الشعثَاءِ

ماذا نحاولُ أنْ نُخَبِّئَ

بعد أنْ تَرَكَ الحَيْبُ حَبِيهَ قَيْدِ البِكَاءِ ؟

قد تنظرين إليّ من طَرْفٍ

وقد يرتدّ في حَلْقِي النداءُ

نبدو طبيعيتينِ قَدَرُ جفائنا

وتَبِينُ غرْبَتُنَا أَسَى في أعْيُنِ العُرْبَاءِ

العقربانِ يقربانِ مسافةَ البُعدِ الوشيكَةَ بيننا

كوبٌ من الأخبارِ .. والأصحابِ ..

والعملِ ، الزمانِ ، العمرِ ، عاداتِ المساءِ

أخبارنا... و ...

(((إشارةٌ حمراءُ)))

في ساحة الميدان ...

تَفْقِدُ لَوْهَا الْوَرْدَاتُ مِنْ قَبْلِ الْفُصُولِ
وَالشَّمْسُ بَجَمْعِ ثَوْبِهَا حَانَتْ تَقَالِيدُ الْأَفُولِ
هَذَا مُوَاصَلَةُ الذَّهَابِ غَدَتْ عَلَيَّ وَشَكَّ الْوَصُولُ
وَتَقَاوَمِينَ السُّؤَالَ فِي عَيْنَيْكَ ..
هَلْ مَا زِلْتَ تَعْرِفُهَا ؟ ...

(((يَرِنُّ الْهَاتِفُ الْمَحْمُولُ))))

فِي سَاحَةِ الْمِيدَانِ ..
أَسْأَلُكَ الْحَقِيقَةَ مِنْ نِيَّاتِ الْوَجَعِ
هَذَا مَزِيدٌ مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ ضَيِّقٌ مَا يَسَعُ
هَذَا مَزِيدٌ مِنْ حَبِيبِينَ اسْتَكَانَا
عَاشِقٌ لَا شَيْءَ يَمْنَعُهُ وَآخِرٌ يَمْتَنَعُ
وَأَكَادُ أَبْحَثُ فِي ظَنُونِكَ عَنْ يَقِينٍ إِذْ تَجِي ...
(((: هَلْ تَسْتَبِينِ الْكَفَّ أَوْ تَرْمِي الْوَدْعَ ؟؟))))

في ساحة الميدان .. لسنا جالسِين
نخطو على دَرَبِ الفِرَاقِ مَعًا .. بقايا عابِرِين
وَوَرَاءَنَا — عِبْتًا — تنادي طفلةٌ :

هل وردةٌ للعاشقين؟؟

هل وردةٌ للعاشقين؟؟

2005 / 12 / 17

تَنَكُّر

حاولَ أن تبدوَ رابطةَ العنق الـ (ما يربطها)
مُتَمَنِّئَةً قَدَّرَ الإمكانُ

نَجَحَتْ في تعديل الطرحة (بعضَ الشيء)
وإخفاءِ الهالاتِ السودِ

راجعَ جيبَ حقيبتِهِ .. المألُ هنالك واللعبةُ
(كان حريصًا أن يختار الأكبرَ حجمًا)

طُولَ الوقتِ تُمَتِّيَ الطفلَ بيومٍ في دنيا الأطفالِ
و " ليس سوايَ يَحِبُّكَ .. حَقًّا "

- إن وصلت قبلي
سيفكر أن أباه بعيد عنه ...

- إن لم نبحت عنه هناك
سأفشل في إقناع الطفل ...

- هل أبدأ بالولد عناقاً .. أفردّه كلمات الوحشة
أم أبدؤها بالتسليم؟؟

كانت طول الدرب تقوس يمناها
(حتي لا تبسطها فجأة)

ينظر في مرآة التاكسي
يُضفي ال (لا تعبير) على عينيه

تنظر في مرآة حقيبتها (أيضاً)

لما وصلا قاوم كلُّ رغبته في طلبِ الآخرِ
حين اختلفا في العنوان

كان الهاتف في كَفِّهما مشغولاً
(في نَفْسِ الوقتِ)

عينُ الطفل امتدَّت جسراً .. يلتقيانِ على طرفَيْه
كم تبدو الخطوة مؤلِّمة حين يكون لها حدان

بَعْدَ سنينٍ ...

حاول - عبثاً -

أن تبدو رابطة العنق الـ (ما يربطها)

مُتَمَنَّةً قَدَرَ الإمكانُ

فشلّت في تعديل الطرحة (بعض الشيء)

وإخفاء المالات السود

ظلّ الطفلُ الواقفُ ينتظرهما في الميدانِ

بلا أبوينِ

2005 / 12 / 20

فَأَيِّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا

فَكَرْتُ ..

هل يعني الشجر

ما قد يمرّ أمامه أو لا يمرّ؟؟

هل ساءلَ الطيرَ الصغارَ

أبوهمو لِمَ لَمْ يَعُدْ هذا المساءَ

وما ظَهَرَ؟؟

هل أرهقته حكايةُ الرَّجُلِ الذي

ما زال يأتي في المغيّبِ ..وينتظرُ؟؟

هو ليس يعنيه ارتحالُ الطيرِ

أو جَبَانٍ لَمْ يَنْفَعَهُمَا ما أودَّعاه من الأثرِ

أُتْرَاهُ يَا بَهْ حِينَ يَأْتِيهِ الْمَسَافِرُ فِي احْتِضَارَتِهِ
الْمَعْبُوءُ بِاِفْتِقَارِ الْعَيْشِ ،
دَرَسِ الْوَلَدِ ، وَالِدِ الْمَرِيضِ ،
طَرِيقَهُ نَبَتِ الظَّلَامِ
إِلَى حَبِيبَتِهِ الـ (قَمَرُ) ؟؟

لَمْ يَشْعُرْ أَنَّ حَيَاتَهُ عَبَثٌ ؟
وَأَنَّ ظِلَالَهُ

— مِنْ غَيْرِ مَنْ يَرْجُو بَرُودَهَا —
هَدَرَ ؟؟

هَلْ سَلَّ مِنْهُ الدَّمْعُ
مَوْتُ زُهَيْرَةَ بَقَمِ الْفِرَاتِ
أَوْ انْتَهَاكَ الْوَرْدُ فِي أَرْضِ الْخَلِيلِ

أو ارتعاشُ الأرزِ بين شقيقتينِ
هما على وَشكِ الخطرِ؟؟

هل خادَعته صلابَةُ البلوطِ
ظنَّ بأنَّه قد يحتوي ما ليس فيه
فراح من فزطِ المهابة يُخْتَصِرُ؟؟

ولم استكانَ وفيه أَصلُ النَّارِ
أم كيف ارتوى
والسَّوسَناتُ بلا مَطَرٍ؟؟

.....

هذا الشجرُ ...

يومًا يموتُ كما نموتُ

لكنَّه سيموتُ من غير ارتفاعِ الضغَطِ

أَوْ أَثَرِ الْوَرِيدِ الْمُنْفَجِرِ

يَوْمًا نَمُوتُ كَمَا يَمُوتُ

بِيَدِ الرِّيحِ أَوْ الْبَشْرِ

2006 / 1 / 5

سُتَجِبُ وَرَدَةً صَفْرَاءَ

أنا لستُ أنثى

ليس في عينيّ ترتيلُ المساءِ

لا .. لا ينام الليلُ في شِعْري

ولا شَفَتِي ابتِهالٌ واشتِهائٌ

لستُ ارتعاشةٌ نرجسٍ

لستُ الربيعُ الغضُّ

لا .. لستُ السما .. لستُ احتواءٌ

ما دام هذا الرَّحْمُ لا يَسْعُ الرَّجَاءُ

أنا لستُ أنثى ..

ما دام هذا الرَّحْمُ لا يَسْعُ الرَّجَاءُ

: افْتَحْ طَرِيقًا لِلْحَيَاةِ .. الالاحياةَ على الطريق
: افْتَحْ طَرِيقًا لِلْحَيَاةِ .. الكُلُّ - إلآك - يضيق
: افْتَحْ طَرِيقًا لِلْحَيَاةِ .. أنا لن أطيع .. أنا لن أطيع

ذاك اللقاءُ الوغدُ بينهما على عَجْزِي يُضَاءُ

ويضمّمها لتَنالَ من عطشي ارتواءً وارتواءً

يا رُقْصَ شَمْعَتِها على أنفاسِهِ

إِنِّي أُعاني الآنَ مَوْتًا وانطفاءً

.. لا

هي لن تكون حبيبةً

هو قال : إِنَّ البحرَ لا يعنيه شَطُّ

هو قال : إِنِّي فوقَ كُلِّ سعادةٍ

وَجَمِيعُ مَنْ دُونِي سَقَطُ

فَقَطُ ..

سَيَحْمِلُ طِفْلَهُ مِنْهَا .. فَفَقَطُ

فَقَطُ ..

سَيَحْمِلُ عَطْرَهَا

وِطْلَاءَ قُبْلَتِهَا

وَلَوْنَ ثِيَابِهَا

وَيَبُتُّهُ فِي حَضَنِي الْمَذْبُوحِ مَرْتَبِكًا .. فَفَقَطُ

فَقَطُ ..

سَيَحْمِلُ ضَعْفَ أُنَاتِ الصَّغِيرِ

وَصَوْتَ ضَحْكَتِهِ الْبَرِيئَةِ

وَوَقَعَ خَطْوَتَهُ عَلَى أَيَّامِهِ

وَحَلِيْبَتِهِ الْمَجْبُوسَ فِي صَدْرِي .. فَفَقَطُ

أرجوك لا ..
سأكون .. قُلْ ما شئت ..
قُلْ كيما أكون
سأكون طفلةً التي ترجو إلى حدّ الجنون
ذاك المزيج الفوضويّ
من البراءة والجرأة والشقاوة والسكون
ثوبٌ قصيرٌ ، وردتانٍ ، ضفيرةٌ ،
وحذاءي المقبوض من جنبِ ضنينٍ
سأعيدُ فيك العمرَ طفلاً دائماً
أدعوك باللفظ الحنون
يوماً أحيئك قد كبرتُ
وراقني حُبُّ وأتعبني حنينُ
أحكيك أُنِّي : كم أُحبُّك يا (أبي)
ولكم أُحبُّك حين تتخزل السنين

سأكون .. قُلْ ما شئت ..

قُلْ كيما أكونُ

سأكونُ ...؟؟

هل ما كنتُ ...؟؟

بل كنتُ الكثيرُ

لكأَنَّ وَعْدَ الْحُبِّ - دُونَ وفائِهِ -

دومًا يسيّرُ

ماذا سيبقى من كلامِ الأَمْسِ

لو عَدْنَا يسيّرُ

أرجوكَ لا ..

أرجوكَ لا تَسْمَعْ ندائي

فهي الحياهُ .. هو القَدَرُ

هو الابتلاءُ المرُّ .. كلاً لا يمُرُّ .. ولا مَفْرُ

إِنْ كَلَّنا زُمْنا التماسَ نهارنا

مَنْ في سبيلِ الشمسِ يَغْتالُ القَمَرُ

خوفي علينا

إِنْ رُحْتَ تنشد حُلْمَنا في رَحْمِها

وَلَمْ تَلِدْ رَحْمَ القَدَرِ

2005 / 8 / 11

دَعْنِي أَحْوُنُكَ

(رؤية ثالثة)

عَفْوًا ذَهَبَتْ ..

وَلَمْ يَزَلْ فِي الْقَلْبِ شَوْقٌ

وَتَرَكْتَنِي طِفْلاً عَلَى كَتِيفِ الْحَيَاةِ

مَا فَارَقَ الصَّدْرَ الْحَنُونَ

سِوَى لُتْرَضِعَهُ الْحَقِيقَةُ أَلْفَ آهٍ

الآن يدرك أنه اللاشيء حين تفوُّتُهُ

وبأن ما كانت يداك تمدُّهُ

لن تستطيع نواله — دوماً — يداهُ

الآن تصفُّعهُ الحياءُ على براءة حليمِهِ

لن يستطيع - كما أحب -
يوصل الدرب الطويلَ لمنتهاه
هو يدفع العمرَ ارتشَاءً للعزير الموث
يُفني - سُدى - ما يَشْتَهِي فيما اشتهاه
يا لوعة القلبِ المعذبِ حيرةً
دَعْنِي أحوُنُكَ مرَّةً ... مرَّةً
اسمح لقلبي أن يفكّر في سواك
قضتِ الحياةُ بأن تُعزِّدَ في ثرائك
أنْ أموتَ على ثراكُ
اسمح لقلبي أن يرى مثلَ البريقِ بناظرِهِ
فلا يراكُ
أن يستريحَ براحتيه على يديّ
ولا أحسّ بلمسه لغه حكتها لي يداك
اسمح لقلبي يَنْتَسِي أشياءكَ الطَّلقاتِ فيه

يَتَنَكَّرُ العَمَرَ القَدِيمَ إِذَا ارْتَأَكَ

ماذا سأفعلُ

إِنْ أَحَبَّ الْآنَ عَطْرًا كُنْتَ تَهْوَى

قَصَّةَ الشَّعْرِ الَّتِي حَبَّبَتْهَا

زَهْرَتِي ذَاكَ الرِّدَاءِ المَرْمِيِّ أَدُورِ فِيهِ

لَوْنَ عَيْنِي فِي المَسَاءِ

كُنْتَ تَهْوَى لَوْنَ عَيْنِي فِي المَسَاءِ

كيف أحيا في مَدَاهِ .. وفي صَدَاكَ ؟؟

ماذا سأفعلُ يَوْمَ مَوْلِدِ حُبِّنَا

وَأَنَا بِعَالَمِهِ الجَدِيدِ ؟؟

تُرَى سَاطِئِي شَمْعَةً أُخْرَى

- كما اعتدنا معًا -

أم هل تُرَانِي ؟؟

أم تُرَاكُ ؟؟

إن لم أَحْنُكَ .. إذن أَحْنُه سَرِيرَةً

يا لوعةَ القلبِ المعدَّبِ حَيْرَةً

دَعْنِي أَحُونُكَ مَرَّةً

2005 / 4 / 5

عَوْدٌ .. عَلَى قَدْرِ ابْتِعَادِكَ

وَأَذْكُرُ أَنَّنَا كُنَّا

وَأَذْكُرُ طَائِرًا غَتَّى

وَوَارِفَةً مِنَ الصَّفِصَافِ

تَحْكِي لِلهُوَى عَنَّا

" أُحِبُّكَ "

لَمْ يَزَلْ قَوْلِي

كَقَابِ الْقَوْسِ أَوْ أَدْنَى

" أُحِبُّكَ "

صَمْتُكَ الرِّنَّانُ

ينطق عنك بالمعنى
وأذكر دبله حمقا
طوت كل الذي كنا

.....

قرا هائج كالريح
ألقانا على شطين
تصيبك ثوره الأمواج
أبحث عن طريق ال (أين)
وتفصلنا خطوط القرب
تجمعنا خطوط البين
وشوق كالشظى بالروح
ذكرى كالعذى بالعين

.....

وخالٍ بِنَصْرُ اليمنى
وخالٍ - لَمْ يَزَلْ - قلبي
نحجولُ عَيْنُكَ الدَّمْعَاءُ
نَحْجَلِي خَطْوَةَ الأُوبِ
أُحَاوِلُ - قَدَّرَ ما أرجو -
أرَدَ شِمَاتَةَ القلبِ
على شَفَةِ الضميرِ الكَلِّ
" عذراً .. لَمْ يكنِ ذنبي "

.....

" أُحِبُّكَ "

أَتَّقِي شَفَتِي .. ويخذلني ارتحافُ الحَرْفِ

" أُحِبُّكَ "

عاد بي أملٌ .. ويملؤني ارتعاشُ الخوفِ

" أُحِبُّكَ "

لم يكن يوماً أمامك كُلاً هذا الضعفُ

" أُحِبُّكَ "

ليت لم أهُوَ ... ولتني لا أكونُ ... وكيف ؟

وهل يُغري فؤادي الآنَ ما أَسَمِيَتْهُ بِالزَّيْفِ ؟؟

.....

رُجُوعُكَ فَرِحَةٌ عَرَجَا

تَحَاكِي تَهْتِهَاتِ الْعُودِ

كَفَرِحِ الثَّيِّبِ الْعَذْرَاءِ

يَوْمَ زَفَافِهَا الْمَوْءُودُ
نَحَاوُلُ بَيْنَنَا شَيْئًا
وَشَيْءٌ بَيْنَنَا مَفْقُودُ
إِذَا مَا عُدَّتِ آسَفَةٌ
تُرَانِي الْيَوْمَ سَوْفَ أَعُودُ؟؟

2005 / 9 / 15

" يا صاحبي إني حزين ..

طلع الصباخُ فما ابتسمتُ .. ولم يُنرَ وجهي الصباح "

صلاح عبد الصبور

رَجُلٌ يَخَافُ الضُّوءَ

فلتظفني المصباح .. يا حبيبتى

إني أخاف ..

نعم .. أخافُ الضوءَ

لاتتعجبي ..

هم علموني

" لا يُرى دمغ الرجال

اللهُ قد خَلَقَ الرجالَ بلا دموعٍ أو جراح "

قالوا :

" إذا يقضي أبوك .. فلا تَمُتْ

إن مرَّ جنبك صوتُ أمك ..

شَقَّ قَلْبَكَ دَمْعُهَا .. لَا تَلْتَفِتْ
وَإِذَا حَيَاتَكَ تَسْتَحِيلُ أَمَامَ عَيْنِكَ جَثَّةً ..

دَعَهَا وَفُتْ

إِنْ هَزَّ فِيكَ الضَّوْءُ ذَاكِرَةَ الْبُكَاءِ

أَشْهَرِ عَلَى الضَّوْءِ السَّلَاحَ "

فَلتَطْفِئِي المِصْبَاحَ .. إِنِّي خَائِفٌ

ضَمِّي عَلَيَّ اللَّيْلَ ..

وَالْأَبْوَابَ ..

وَالسِّتْرَ المِتَّاحَ

ضَمِّي عَلَيَّ ذِرَاعَكَ ..

وَلتَسْمَحِي لِي

أَنْ يَلْمَلِمَنِي جَنِينًا رَكُنْ غَرَفَتَنَا

وَأَبْكِي ..

رَبَّمَا رَكْنٌ يَعِيشُ الْمَرْءُ فِيهِ حَقِيقَةً

خَيْرٌ مِنَ الْوَهْمِ الْبِرَاحِ

عَمْرٌ .. وَ رَاخٌ

رَوْحٌ .. تُرَاخٌ

نَفْسٌ .. عَلَيْهَا الْخَوْفُ ظَلَمْتَهُ أَرَاخٌ

قَلْبٌ لَهُ أَنْ يَسْتَرِيحَ .. فَمَا اسْتَرَاخَ

فَلتَطْفئي المصباحُ

إِنِّي سَأَبْكِي ..

فَلْيَسَعْنِي اللَّيْلُ .. وَلْتَكْتَمِي

لَا تُخْبِرِي الْأَشْيَاءَ عَنِّي .. عَنَّمِي

كِي لَا يَرَانِي الضَّوْءُ مَكْسُورَ الْجَنَاحِ

- " الليلُ سِتْرٌ .. لن يَرَوْكَ
فما ستفعلُ في لسانِ الفجرِ أو عَيْنِ الصبايحِ !؟ "

أنا لستُ أدري .. غيرَ أيِّ خائفٍ ..
فلتطفئي المصباحَ .. ولتَبْكي معي
حتى الصبايحِ

2005 / 10 / 27

تَعَوَّدُ أَنْ تَموتَ

- *** إليهم 4
- 1- من غير أن أرتاب فيك 5
- 2- سلمى 9
- 3- سيزيف 15
- 4- إن شئت فاصبغ رأس حلمك 19
- 5- دعني أخونك (رؤية أولى) 29
- 6- عبث 33
- 7- شبيهتها 37
- 8- رماديّة 41
- 9- تعود أن تموت 47
- 10- قنينتان ومجمحة 53
- 11- ضع قبلة في الريح 59
- 12- دعني .. أحنك (رؤية ثانية) 65
- 13- عندما تبكي الرمال 69

- 14- صفراء اليمامة 73
- 15- على حدود اللاشيء 79
- 16- تنكُّر 83
- 17- فأبِين أن يحملنها 87
- 18- ستتعجب وردةً صفراء 91
- 19- دعني أخونك (رؤية ثالثة) 97
- 20- عَوْدٌ على قدر ابتعادك 101
- 21- رَجُلٌ يخاف الضوء 107
- *** إلى 113

إلى عادل ...

اسمًا يلزمني .. وصفةً أحاول أن ألزمها

إلى الشاعر ...

يُفني سدًى ما يشتهي فيما اشتهاه

إلى الطبيب ...

بعض الموت من شيم الحياة فلا تُقامر

Dento32@gmail.com